

جدلية العلاقة بين العقل والوحي في الفكر الإسلامي

م.د حيدر لؤي جبار

الجامعة المستنصرية /كلية التربية / قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية
التخصص / فكر إسلامي

Haider.allami93@uomustansiriyah.edu.iq

07704025671

مستخلص البحث:

تعد العلاقة ما بين العقل والوحي من أهم القضايا التي شغلت الفكر الانساني عموماً والفكر الاسلامي على وجه الخصوص ، لما تحويه من إشكاليات متعددة ولاسيما في أسس الاستنباط المعرفي والتأصل الشرعي للقواعد الكلية ، والتي تشكل الرؤية العقدية لدى الانسان وواقعه الحضاري ومتغيرات مجتمعه ، والوتيرة التي يسيران وفقها لبيان حاكمية أحدهما على الآخر ، أو بيان مدى قدرة العقل على الاستجابة والتلقي فيما يصدر من الوحي ، خشية الوقوع في التأويلات المذمومة ، فبرزت النظريات نتيجة تطور المدارس الفلسفية والكلامية وصولاً الى الفكر الحداثي فمنها من أطلق العقل وجعله حاكماً على النص بل هو الاساس في فهم النصوص وتأويلها واستنباط المراد منها مما أدى الى ظهور نزعات عقائدية ، ومنها من قيدت العقل في الادراك مقابل سلطة النص في الوحي ، خشية انجراف العقل في ضبط النص ، والانحرافات العقدية والفكرية ، وأما الفكر الاسلامي فإنه أستند الى مصدرية الخلق الفطرية سواء كان وحيّاً منزلاً أو عقلاً مخلوقاً لا يمكن أن يتناقض في حقيقته من خلال التكامل فيما بينهما ، فعد العقل أداة لفهم الوحي واستنباط دلالاته ، وربطه في المنظومة العقدية القائمة على الوحي الالهي .

الكلمات المفتاحية: الفكر الإسلامي ، الوحي، العقل، أسس الاستنباط، المدارس الفلسفية.

ملاحظة : هل البحث مستل من رسالة ماجستير او اطروحة دكتوراه ؟ كلا المقدمة:

بسم الله الواحد الأحد والصلاة والسلام على رسوله النبي الاحمد وعلى ال بيته المعصومين خير الخلق اجمعين الهداة الميامين وعلى من اهتدى بهديهم واقتدى بسيرتهم إلى قيام أمرهم وظهور نورهم المبين.

أما بعد :

خلق الله تعالى الإنسان والهمه توحيده وركز الهداية في نفسه ثم جهزه بالعقل أداة للفهم وجعل معه الوحي مناطاً وهادياً ومرشداً يستدل به ويستند إليه ويستدل به الى ما يوصله الى غايته التي خلق لأجلها لاسيما عبادة الله تعالى وحده عدم الشرك به والقيام بعبء الأمانة والنهوض بواجب الاستخلاف في الأرض تصلح حياته في الدارين وقد تفاوتت الثقافات العالمية الإنسانية في جعل مرتكز فكرها جانب من دون جانب من جوانب شمول الفكر الإسلامي فجاءت حضارات قائمة على أساس العيش في الدنيا والاستمتاع وأنكرت الآخرة وحدثتها ثم جاءت حضارات شيدت فكرها على أساس العيش في الآخرة وما بعد الموت وكرست جهدها له بالتضحية وتشيد القبور واصطحاب الاخلاء الى هناك ثم بعض الحضارات التي اعتمدت على العقل الإنساني وركزت

على الجانب المادي وأهملت المعنى والجوهر ثم جاءت حضارات ركزت على المعنى والجوهر وأهملت المادة وغيرها أنكرت الأخلاق وقدست الاستمتاع وقابلتها مخالفتها بالضد حتى جاء الإسلام بشموله الفكري وبعده الرباني واستوعبت حضارته ذلك كله وزادت عليه ومن تلك الجوانب انها زوجت بين العقل والوحي وإشارة التكامل بينهما فقد دعا الوحي الى احترام العقل وإعماله وأرجعها العقل بالنظر والاجتهاد في نص الوحي ليبني عقائده وأحكامه وقد جاء البحث في بيان ذلك التكامل المعرفي في الفكر الاسلامي ما بين العقل والوحي الذي ادى ثماره بصلاح الشريعة وتفاعلها مع كل حدث في كل زمان ومكان.

أسباب اختيار الموضوع: يعود اختيار هذا الموضوع إلى كثرة الجدل والاختلافات التي ظهرت في القضايا المعرفية التي شكّلت البنية الأساسية للفكر الإسلامي من حيث ارتباطها المباشر بالأصول التشريعية ، ولأسيما القضايا التي تدل على مورد التعارض [الظاهري] بين العقل والنقل (الدين)، بالإضافة إلى التفسيرات الفلسفية التي أبحاث التصرف في الاستنتاجات والإدراكات بناءً على التأويلات العقلية، ومدى توافقها مع النصوص الشرعية..

مشكلة البحث: إشكالية البحث تتمحور حول حدود العقل في إدراك الغيبيات ، ومشروعيته في تأويل النصوص ، ومصدرية الوحي بوصفه ثابتاً أو ذا دلالات متعددة ، وعلاقة العقل في تفسير تلك التأويلات.

أهمية البحث : بيان المنهج التكاملي المبني على التوافق في ما بين الوحي وهو مصدر التشريع وما بين العقل وهو أداة الادراك والاستنباط ، لتأسيس فهم علمي متكامل ما بين الثابت و الواقعية في الاصاله والمعاصرة

فرضيات البحث: لو فرضنا ان العقل هو المصدر الاساسي للتشريع مع تقييد حدود الوحي ضمن الاطر التي يحددها العقل في الادراك والاستيعاب لاستنتجنا دلالات معرفية متفاوتة بحسب الفهم بين البشر لاحتمالية الصواب والخطأ ، مما يؤدي الى نزعات وإشكاليات عقديّة مصدرية ولأسيما في مبنى التوحيد والخالقية .

أهم الاستنتاجات : ان التعارض بين العقل والوحي غالباً ما يكون ظاهرياً، ينتج عن القصور في الفهم ، أو خطأ في أسس الاستدلال والتأويل ، وأن الوحي يتميز بقدسية مصدره التي تحتم عليه الصواب وتقيده عنه التأويل .

أهم التوصيات: لا يمكن ان يستند الى العقل وحده في تفسير دلالات الوحي بل لابد ان تكون هنالك علاقة توافق تكاملية من خلال منهج دقيق يضبط العلاقة ويحقق التوازن بين قدسية الوحي وهيمنة العقل في أصول الاستدلال وأسسه .

وقد جاء البحث مقسماً على النحو الآتي:

المبحث الأول : مفهوم العقل والوحي

المطلب الأول: تعريف العقل و موارد ذكره في القرآن الكريم

المطلب الثاني: تعريف الوحي وموارد ذكره في القرآن الكريم

المبحث الثاني : موقع العقل والوحي في الفكر الانساني

المطلب الأول: موقع العقل في الفكر الإنساني.

المطلب الثاني: موقع الوحي من فكر الإنساني.
المبحث الثالث: وظائف العقل والوحي والعلاقة بينهما في الفكر الإسلامي
المطلب الأول: وظيفة العقل والوحي
المطلب الثاني: العلاقة بين العقل والوحي في الفكر الإسلامي.
ومقدمة البحث ونتائجه في ختامه والحمد لله رب العالمين.
وسنشرع ان شاء الله في تبيانها على النحو الآتي:

المبحث الأول

مفهوم العقل والوحي

يتناول المبحث تعريف كل من العقل والوحي في اللغة و الإصطلاح فضلاً عن البحث عن موارد ذكر كل منهما في القرآن الكريم وذلك على النحو الآتي :

المطلب الأول

تعريف العقل و موارد ذكره في القرآن الكريم

اولاً تعريف العقل :

1-العقل لغة: هو: العلم بصفات الاشياء من حسننها وقبحها، وكمالها ونقصانها ، او العلم بخير الخيرين او شر الشرين او مطلق الأمور، او قوة بها يكون التمييز بين القبح والحسن (الفيروزآبادي، 2003)

2- العقل إصطلاحاً : عرف العقل في الاصطلاح الشرعي بتعريفات عدة منها: هو النفس المطمئنة التي يشير إليها كل أحد بقوله أنا (الجرجاني، 2007، صفحة 249) " وقال بأن العقل يقال: " للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة عقل القوة عقل " (الاصفهاني، 2008، صفحة 3550)

ثانياً: العقل في القرآن الكريم : ورد ذكر العقل في موارد عدة من القرآن الكريم دلت بمعظمها على المدح لمن انتفع به والذم على من عطله وذلك في مجال الاستدلال والاهتداء او الحاجة عليه بمشتقات صيغ مختلفة من لفظ العقل او بألفاظ أخر ولتلك الصيغ والالفاظ كانت على النحو الآتي :

١- صيغة (تعقلون) : ورد لفظ العقل بصيغة الفعل تعقلون في اربعة وعشرين موضعاً من القرآن الكريم (عبد الباقي، 1999، صفحة 470) من ذلك قوله تعالى : (إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون) (سورة الزخرف الآية 3). والمعنى: " لكي تعقلوا وتنفكروا فيه فتعلموا صدق من ظهر على يده " (الطبرسي، 2005، صفحة 902/67) فيكون العقل اداة للنظر والتفكر وسبباً للعلم والإيمان بصدق رسالة النبي محمد (9) والقرآن الذي أنزل عليه، وفي ذلك كله تعليل لجعله بلسان قومه عربي مبين ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة يوسف الآية 2) . ولقوله تعالى ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ 61﴾ وغيرها من المواضع (سورة النور : الآية 61)

2- صيغة (يعقلون) : ورد لفظ العقل بصيغة الفعل يعقلون باثنين وعشرين موضعاً (عبد الباقي، 1999، صفحة 478)، من ذلك قوله تعالى ﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ وَالسَّكَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ 164 ﴾ (سورة البقرة : الآية 164). وبعد ذكر تلك النعم التي هي آيات وحججاً ودلالات (لقوم يعقلون) قيل: إنه عام في العقلاء من استدل منهم ومن لم يستدل . وقيل بأنه خاص بمن استدل به لانه من لم يستمع بتلك الدلالات ولم يستدل بها صار كأنه لا عقل له (الطبرسي، 2005، صفحة 457/1) وهذا الاستدلال يكون من خلال إدراك الشيء وفهمه التام، ومنه العقل اسم لما يميز به الإنسان بين الصلاح والفساد وبين الحق والباطل والصدق والكذب وهو نفس الإنسان المدرك وليس بقوة من قواه التي هي كالقوة الحافظة والباصرة وغيرهما. (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صفحة 405/1) وفي هذه الآية أيضاً، " دلالة على وجوب النظر والاستدلال وان ذلك هو الطريق الى معرفته. وفيها البيان لما يجب فيه النظر وإبطال التقليد (الطبرسي، 2005، صفحة 459/1) " فإن العقل هو محل الاجتهاد وادواته الآيات التي بثها الله تعالى في الكون ودعا سبحانه الى النظر بها والاستدلال على قدرته وعظمته ووحدانيته . ومن ذلك قوله تعالى ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ 12 ﴾ (سورة النحل : الآية 12) . ومواقع أخرى عديدة .

3- صيغة (يعقلها) : ورد لفظ العقل بصيغة الفعل يعقلها مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى: (وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون) (سورة العنكبوت الآية 43) والمعنى ان تلك " الاشباه والنظائر يعني امثال القرآن (نضربها للناس) اي نذكرها لهم لندعوهم الى المعرفة والتوحيد ، ونعرفهم قبح ما هم فيه من عبادة الاصنام (وما يعقلها إلا العالمون) أي: وما يفهمها إلا من يعلم وجه الشبه بين المثل والممثل به" (الطبرسي، 2005، صفحة 22/8) اي ان من اتصف بالعلم هو الذي يعقل واما من لم يعقل فهو الجاهل فإن العقل هو ما به يكون العلم والفهم للأمثال المضروبة و به يستدل على توحيد الله تعالى وعظيم قدرته . فالعقل يقال للقوة المتهيئة لقبول العلم ويقال للعلم الذي يستفيده الإنسان بتلك القوة كما مر في المعنى الإصطلاحي للعقل، وما عرفه به الاصفهاني وقال : " وكل موضع ذم الله فيه الكفار بعدم العقل فإشارة الى الثاني دون الاول " (الاصفهاني، 2008، صفحة 355) كما في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا آَلَفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ ءَابَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ 170 ﴾ (سورة البقرة : الآية 171) أي بمنزلة من لا عقل له إذ لم ينتفعوا به مقوله .

(الطبرسي، 2005، صفحة 473/1)

٤- صيغة (نعقل) : ورد لفظ العقل بصيغة الفعل نعقل مرة واحدة في القرآن الكريم وذلك في قوله تعالى ، ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ 10 ﴾ (سورة الملك : الآية 10)، يذكر صاحب الميزان في تبيان هذه الآية بالقول "يطلق السمع ويراد به إدراك الصوت والقول بالجراحة وربما يراد به ما هو الغاية منه عند العقلاء وهو الالتزام بمقتضاه من الفعل والترك،

ويطلق العقل على تمييز الخير من الشر والنافع من الضار، وربما يراد به ما هو الغاية منه وهو الالتزام بمقتضاه من طلب الخير والنافع واجتناب الشر والضرر

(الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صفحة 353/19)

وفي الآية حكاية عن أهل النار وتخاصمهم بينهم وتلاومهم على انفسهم بتكذيبهم المرسلين وتعطيلهم العقل فلم ينتفعوا به في الهداية والرشاد والانتفاع بالآيات البينات، ومعنى قولهم: " لو كنا نسمع سمع من يعي ويفكر ونعقل وعقل من يميز وينظر ما كنا من اهل النار " **(الطبرسي، 2005، صفحة 72/10)** فالعقل هو المنجي وهو المنقذ من عذاب اليم ان اهتدى به الانسان واستعمله في التفكير والتدبير والاجتهاد والنظر، فإن الذين كفروا وان اعترفوا بذنبهم وكفروهم وتعطيلهم لعقولهم فإن ذلك لا ينفع فإن اليوم يوم جزاء ولا توبة تقبل حين ذاك ، قال تعالى : ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ 11﴾ **(سورة الملك : الآية 11)** في ذلك الوقت لا ينفع

فيه الإقرار والاعتراف **(الطبرسي، 2005، صفحة 72/10)**، وفي ذلك ندامة على ما فرطوا في جنب الله و فوتوا على أنفسهم من الخير فاعترفوا بأن ما أتوا به كان تبعته دخول النار و كان عليهم أن لا يأتوا به، و هذا هو الذنب فقد اعترفوا بذنبهم. **(الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صفحة 354/19)**

٥- صيغة (عقلوه) : ورد لفظ العقل بصيغة الفعل عقلوه مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ 75﴾ **(سورة البقرة : الآية 75)** ، والمعنى في قوله تعالى:(يحرّفونه من بعد ما عقلوه) قيل فيه وجهان: أحدهما: ان يكون معناه: إنهم غيروه من بعدما فهموه فأنكروه عناداً وهم يعلمون انهم يحرفونه اي يغيرونه ؛ والثاني: إن معناه من بعد ما تحققوه وهم يعلمون ما عليهم في تحريفه من العقاب. والاولى البق بمذهبنا في الموافاة" **(الطبرسي، 2005، صفحة 271/1)**، ومن ذلك كتمان الحقائق و تحريف الكلام من شيمهم، فلا ينبغي أن يستبعد نكولهم عما قالوا و نقضهم ما أبرموا **(الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صفحة 447/1)** ، فإن العقل هو الفهم واما تحريفه فهو لعناد في إنكاره وهو ما يجر الى الذم واستحقاق النار، وهذا هو حال من ذكروا في الآية ، قال الطبرسي: " وإنما أراد الله سبحانه بالآية ان هؤلاء اليهود الذين كانوا على عهد النبي (٩) ان لم يؤمنوا به، وكذبوه، وجدحوا نبوته، فلم بأبائهم واسلافهم الذين كانوا في زمان موسى (Δ) اسوة إذ جروا على طريقتهم في الجحد والعناد

(الطبرسي، 2005، صفحة 271/1)

المطلب الثاني

تعريف الوحي وموارد ذكره في القرآن الكريم

أولاً : تعريف الوحي:

1- الوحي لغة : من وحى الواو والحاء والحرف المعتل : اصل يدل على إلقاء علم في إخفاء أو غيره (ابن فارس ، 2002، صفحة 949) والوحي : الإشارة، والكتابة، والمكتوب . والرسالة، والإلهام، والكلام الخفي وكل ما القيته على غيرك ، والصوت يكون في الناس (الفيروزآبادي، 2003، صفحة 1231) وغيرهم ووحى إليه وأوحى وحياً : أشار وأوماً ، وكلمه بكلام يخفى على غيره، وكتب إليه ، وامره، وأوحى إليه : أرسل والهمه وسخره (مجمع اللغة العربية ، 1992، صفحة 1018/20)

2- الوحي اصطلاحاً : تعريف الوحي في الاصطلاح الشرعي بتعريفات عدة منها ، قال الراغب: " أصل الوحي الإشارة السريعة ولتضمن السرعة قيل امر وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض وقد يكون بصوت مجرد عن التركيب وبإشارة ببعض الجوارح وبالكتابة (الاصفهاني، 2008، صفحة 538)، وقيل الوحي: إلقاء المعنى الى النفس في خفية، إلا إنه صار كالعلم فيما يلقيه الملك إلى النبي من البشر". (الطبرسي، 2005، صفحة 285/9) وقيل أيضاً بأنه : " كل ما أنزله الله تعالى الى انبيائه وعرفهم به من امور الغيب والشرائع والحكم، ومنهم من اعطاه كتاباً ومنهم من لم يعطيه" (الجرجاني، 2007، صفحة 254) فهو مشتق من المعنى اللغوي مع إضافته الى المرسل سبحانه والرسول (Δ) ومن يحمله بين المرسل والرسول وتحديد غايته او صورته أو كلفيته .

ثانياً: الوحي في القرآن الكريم

ورد ذكر الوحي في موارد عدة من القرآن الكريم دلت بمعظمها على ما أنزله الله تعالى على رسله لعباده وعلى ما ألهمه لخلقه ، وقد ورد بصيغ مختلفة هي كالآتي:

١- صيغة (أوحى): ورد لفظ الوحي بصيغة الفعل الماضي اوحى في القرآن الكريم سبع مرات منها قوله تعالى : (فأوحى الى عبده ما اوحى) (سورة النجم: الآية 10) والمعنى : " فأوحى الله على لسان جبرائيل إلى محمد (9) ما أوحى " (الطبرسي، 2005، صفحة 289/9) ومن ذلك قوله تعالى : (وأوحى ربك الى النحل ان اتخذ من الجبال بيوتاً ومن الشجر ومما يعرشون) (سورة النحل: الآية 68) وذلك من انواع الوحي والذي يدل على التسخير (الاصفهاني، 2008، صفحة 539)، وقد وردت تلك الصيغة بمعان ومواقع أخرى

٢- صيغة (أوحيت): ورد لفظ الوحي بصيغة الفعل أوحيت في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا ۚ ﴾

(سورة النساء: الآية 163) . والمعنى: إن الله تعالى أرسل محمداً (9) "كما أرسل من تقدمه من الأنبياء وأظهر على يده المعجزات كما أظهرها على أيديهم". (الطبرسي، 2005، صفحة 241/6) ،و أن كل ما أوحى به إلى نبي على خصوصياته فقد أوحى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فهذا مما لا معنى له، و لا أن ما أوحى إليك جامع لجميع الشرائع السابقة

(الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صفحة 146/5) من ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (سورة الانبياء : الآية 7) ، والمعنى: " لم نرسل قبلك يا محمد إلا رجالاً من بني آدم (نوحى اليهم) لا ملائكة . لان الشكل الى الشكل أميل وبه أنس وعنه الفهم اسهل ومن الأنفة منه أبعد " (الطبرسي، 2005، صفحة 73/70) - اي ان الوحي هو الرسالة والنبوة التي انزلها الله تعالى على خلقه بواسطة رسله وانبيائه (Δ) . وهذا في سائر مواضع ورود الوحي بصيغة (نوحى) .

3- صيغة (أوحينا) : ورد لفظ الوحي بصيغة الفعل أوحينا في القرآن الكريم اربع وعشرون مرة دلت بمجموعها على الرسالة لانبياء الله تعالى او إلقاء العلم على عباد الله ، ومن الأولى قوله تعالى : ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا﴾ (سورة النساء الآية 163) والثانية قوله تعالى ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى﴾ (سورة طه الايات 36-37-38) والمعنى في قوله تعالى (اذ اوحينا إلى امك ما يوحى) ، أي ألهمناها ما يلهم وهو ما كان سبباً في نجاتك من القتل حتى عنيت بأمرك ، وقيل : كانت رأت في المنام (الطبرسي، 2005، صفحة 21/7). وكلاهما من انواع الوحي، وقد ورد بتلك المعاني في سائر مواضع ورود بصيغة أوحينا .

4- صيغة (نوحى): ورد لفظ الوحي بصيغة الفعل نوحى في القرآن الكريم اربع مرات دلت بمجموعها على وحي النبوة والرسالة والتكليف بها الذي كلف الله تعالى به رسلاً من البشر قبل ان يكلف النبي (9) على العالمين.

5- صيغة (نوحيه) : ورد لفظ الوحي بصيغة الفعل نوحيه في القرآن الكريم بموضعين هما في قوله تعالى ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَمْهُمْ أَيُّهُمُ يَكْفُلُ مَرِيماً وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ (سورة آل عمران : الآية 44) ، عده من أنباء الغيب نظير ما عدت قصة يوسف (عليه السلام) من أنباء الغيب التي توحى إلى رسول الله، و أما ما يوجد من ذلك عند أهل الكتاب فلا عبرة به لعدم سلامته من تحريف المحرفين كما أن كثيراً من الخصوصيات المقتصة في قصص زكريا غير موجودة في كتب العهدين على ما وصفه الله في القرآن (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صفحة 190/3)، وفي ذلك إشارة الى ما تقدم ذلك من اخبار مريم (Δ) وزكريا ويحيى (Δ) ، والمعنى : من اخبار ما غاب عنك وعن قومك (نوحيه اليك) أي نلقيه عليك معجزة وتذكيراً وتبصرة وموعظة وعبرة (الطبرسي، 2005، صفحة 292/2). فهو من جملة ما يوحى من الرسالة للنبي (9). وعلى ذلك المعنى ورد في الموضوع الآخر بقوله تعالى: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ وَهُمْ يَمْكُرُونَ﴾ (سورة يوسف : الآية 102) في قصة النبي يوسف (Δ) ومكر اخوانه به

6- صيغة (نوحيا) ، وردت مرة واحدة في قوله تعالى : ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقُوبَةَ لِلْمُتَّقِينَ 49﴾ (سورة هود : الآية 49) ، أي هذه القصص أو هذه القصة من أنباء الغيب نوحيا إليك. أذ كانت و هي على محوطة الصدق و الصحة مجهولة لك و لقومك من قبل هذا، و الذي عند أهل الكتاب منها محرف مقلوب عن وجه الصواب كما سيوافيك ما في التوراة الحاضرة من قصته (عليه السلام) . وهو أمر منتزع عن تفصيل القصة أي إذا علمت ما آل إليه أمر نوح (عليه السلام) و قومه من هلاك قومه و نجاته و نجاه من معه من المؤمنين و قد ورّثهم الله الأرض على ما صبروا، و نصر نوحا على أعدائه على ما صبر فاصبر على الحق فإن العاقبة للمتقين، و هم الصابرون في جنب الله سبحانه. (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صفحة 241/10)

7- صيغة (يوحون) : وردت مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرْ أَسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجْدِلُوهُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ 121﴾ (سورة الانعام الآية 121). ففيه رد ما كان المشركون يلقونه إلى المؤمنين من الشبهة، و المراد بأولياء الشياطين هم المشركون، و معناه أن ما يجادلكم به المشركون و هو قولهم: إنكم تأكلون مما قتلتم و لا تأكلون مما قتله الله ، يعنون الميتة، هو مما أوحاه إليهم الشياطين من باطل القول، و الفارق أن أكل الميتة فسق دون أكل المذكي، و أن الله حرم أكل الميتة و لم يحرم أكل المذكي فليس فيما حرمه الله ذكر ما ذكر اسم الله عليه. (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صفحة 334/7) والمعنى: ان علماء الكافرين ورؤساءهم المتمردين في كفرهم ليوحون أي يومنون ويشيرون الى اولياءهم الذين اتبعوهم من الكفار ليجادلوكم وفي ذلك معنى الالتقاء الخفي بين الخلق . (الطبرسي، 2005، صفحة 150/4)

8- صيغة (يوحى): ورد لفظ الوحي بصيغة يوحى في القرآن الكريم خمس مرات من ذلك ما ورد في الدلالة على وحي النبوة والرسالة والتكليف بالابلاغ والدين والشرعية او في الإلقاء خفية للقول المزخرف بين الخلق، ومن الاول قوله تعالى ﴿كَذَلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 3﴾ (سورة الشورى : الآية 3)، ومن الثاني قوله تعالى : ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَبَابِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرَفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ 112﴾ (سورة الانعام : الآية 112) والمعنى: "يوسوس ويلقي خفية بعضهم إلى بعض زخرف القول أي المموه المزين الذي يستحسن ظاهره" اي القاء خفي بين الخلق (الطبرسي، 2005، صفحة 120/4)

9- صيغة (أوحى) : ورد لفظ الوحي بصيغة الفعل الماضي اوحى في القرآن الكريم احدى عشرة مرة وجميعها في وحي الرسالة ومضمونه من ذلك قوله تعالى ﴿وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَكُمْ لِنُشْهِدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنِّي بِرَبِّيَءٍ مُّمَّا تُشْرِكُونَ 19﴾ (سورة الانعام : الآية 19) ؛ وقوله تعالى ﴿قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوْحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ

لَغَيَّرِ اللَّهُ بِهٖ فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ غَيْرٍ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٥﴾ (سورة الانعام : الآية 145) ، وذلك في سائر المواضع وحي الرسالة وشؤونها.

10- صيغة (يوح): وردت لفظ الوحي بصيغة يوح الفعل المجزوم مرة واحدة بقوله تعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ ۚ﴾ (سورة الانعام الآية 93) فهي في ادعاء الإيحاء لمن ادعى النبوة أو الكفر بإدعاء القدرة على انزال مثل ما انزل الله على رسله من رسالات أو كتاب وتشريع، وهي في سياق التهديد والذم والتوبيخ. والظلم من أشنع الذنوب بل التحليل الدقيق يقضي أن سائر الذنوب إنما هي شنيعة مذمومة بمقدار ما فيها من معنى الظلم، وهو الانحراف والخروج عن الوسط العدل. والظلم كما يكبر ويصغر من جهة خصوصيات من صدر عنه الظلم كذلك يختلف حاله بالكبر والصغر من جهة من وقع عليه الظلم أو أريد إيقاعه عليه فكلما جل موقعه وعظم شأنه كان الظلم أكبر وأعظم، ولا أعز قدرا وأكرم ساحة من الله سبحانه ولا من آياته الدالة عليه، فلا أظلم ممن ظلم هذه الساحة المنزهة أو ما ينتسب إليها بوجه، ولا يظلم إلا نفسه (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صفحة 44/7)

11- صيغة (يوحى): ورد لفظ الوحي بصيغة يوحى في القرآن الكريم أربع عشرة مرة في جميعها دلت على الرسالة والنبوة وتبليغها ووجوب اتباعها والإيمان بأصولها وامتنال أحكامها والتزام قيمها، من ذلك قوله تعالى: (وإذا لم تأتهم بأية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصائر من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون) (سورة الاعراف : الآية 203) - فهي دالة على الإتيان لما يوحى الله تعالى لانبياؤه (Δ) وفيه الهدى والرحمة لمن عمل بذلك وكان في جملة القوم المؤمنين، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَا أَخَذْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ﴾ (سورة طه الآية 13)

13) ؛ أي إلى ما يلقي إليك من كلام الله الموحى إليه، والمعنى (فاستمع لما يوحى إليك من كلامي واصغ إليه وتثبت) (الطبرسي، 2005، صفحة 13/7) وكذلك الحال في سائر المواضع الواردة بصيغة يوحى فانها دلت على الوحي بالرسالة والتكليف بالتبليغ والأخذ به.

١٢- صيغة (وحي): ورد لفظ الوحي بصيغته في موضعين من القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُمْ بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ ۚ﴾ (سورة الانبياء : الآية 45)

والوحي هو الرسالة والقرآن الكريم - والمعنى " لو تفكروا لعلموا إنه لا عاصم من الله وان فيما انذركم به من القرآن اعظم الآيات والحجج " (الطبرسي، 2005، صفحة 90/7) وكذلك المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ (سورة النجم : الآية ٤) أي وما القرآن وما ينطق به من الأحكام - إلا وحي من الله يوحى إليه، أي يأتيه به جبرائيل فمعناه الرسالة والكتاب المبين الموحى إليه (9) بواسطة جبريل (Δ) (الطبرسي، 2005، صفحة 288/9)

13- صيغة (وحيًا): ورد لفظ الوحي بصيغة وحيًا مرة واحدة في القرآن الكريم بقوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآيِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بَأْذَنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ ۝٥١﴾ (سورة الشورى : الآية 51). وذلك في وحي النبوة والرسالة وذكر

انواع ذلك الوحي فهو اما بالتكليم من وراء حجاب او الوحي وهو جبريل (Δ) يرسله سبحانه للانبيائه (Δ) .

14- صيغة (وحي) : ورد لفظ الوحي بصيغة وحي مرة واحدة في القرآن الكريم بقوله تعالى: (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون) (سورة هود : الآية 37) ومعنى وحيها "أي على ما أوحينا إليك من صفتها وحالها " (الطبرسي، 2005، صفحة 271/5) فيكون وحي نبوة وتعليم إلهي لنبي من انبيائه الكرام ومن جملة ما أوحى إليه من تبليغ وإنذار ويختتم بتعليم صفة وحال السفينة وصنعها لينجو هو والذين آمنوا معه من العذاب الأليم والغرق الحتمي ، وقيل : المراد بوحينا إليك أن أصنعها، وذلك انه (Δ) لم يعلم صنعة الفلك ، فعلمه الله تعالى " (الطبرسي، 2005، صفحة 271/5)، و ذلك لأنه كما ذكر بعضهم لا سبيل إلى العلم بعدم إيمان الكفار في المستقبل من طريق العقل وإنما طريقه السمع بالوحي فهو (عليه السلام) علم أولاً من وحيه تعالى إليه أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن أن أحدا منهم لا يؤمن بعد ذلك و لا في نسلهم من سيؤمن بالله ثم دعا عليهم بالعذاب و ذكر في دعائه ما أوحى إليه فلما استجاب الله دعوته و أراد إهلاكهم أمره (عليه السلام) باتخاذ السفينة و أخبره أنهم مغرقون. (الطباطبائي، الميزان في تفسير القرآن، صفحة 223/10)

١٥- صيغة (فأوحينا) : ورد لفظ الوحي بصيغة فأوحينا في موردين في القرآن الكريم بقوله تعالى : ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعْ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْتَلْكَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطَبُنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُغْرَقُونَ﴾ (سورة المؤمنون الآية 27) اثنين واهلك إلا من سبق عليه القول ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون) وقوله تعالى ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّءَ لِقَوْمِكَ بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة يونس الآية 87)

فهو وحي نبوة وتعليم رسالة ولوازمها من مقدمات الهداية ورعاية المرسلين والمؤمنين معهم، فالمعنى في أوحينا : " أي أمرنا (الطبرسي، 2005، صفحة 219/5) والأمر بصناعة الفلك للنجاة من الغرق والعذاب الحال لا محالة بالكافرين - أو الأمر باتخاذ التدابير للحماية أو اتخاذ المساجد ليذكر الله تعالى وحده لا شريك له .

المبحث الثاني

موقع العقل والوحي في الفكر الإنساني

يتناول هذا المبحث الرؤية الإسلامية في بيان مدى التوافق بين العقل والوحي في أسس الاستنباط وتأويلات الاستدلالات في الفكر الإسلامي وعلى النحو الآتي :

المطلب الأول

موقع العقل في الفكر الإنساني

العقل هو اساس التفكير والتأمل والاستدلال، ومن دونه لا تقوم معرفة، ولا تُبنى حضارة، ولا ستقيم سلوك. لذلك كل محور اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس، والمتكلمين، وعلماء الشريعة، وكلّ نظر إليه من زوايته الخاصة، فمنهم من ركّز على كونه أداة المعرفة، ومنهم من عده قوة نفسية ومنهم من ربطه بالإدراك المجرد للحقائق، ومن هنا تبرز أهمية تجديد مفهوم العقل تحديداً دقيقاً، لأن أختلاف العلوم والمذاهب أدى إلى تنوع تعريفاته، وهو ما يدعونا الى الخوض في تعريفه إلى فهم مكانته ودوره العام في حياة الانسان ومعرفته.

وعند افلاطون العقل: هو الجزء الرشيد من النفس الذي يحب الحكمة ويدرك الحقيقة، وهو الذي يُسيطر ويوجه اجزاء النفس الأخرى ليجعل الإنسان عادلاً فاضلاً، وبالمثل فإن العقل يشكل

اساس القيادة الحكيمة في المدينة الفاضلة (افلاطون، 2017، الصفحات 124-125)

وتكلم ارسطو عن العقل واعتبره القوة في النفس التي تدرك المعاني الكلية والمجردة، وليس المحسوسات فقط وقسم العقل إلى نوعين: العقل الهيلولاني (العقل المتعلق بالقوة) يكون موجودا في النفس كقابلية للفهم يشبه اللوح الفارغ، والنوع الثاني: العقل الفعّال (العقل الفاعل) هو الذي يحول المعاني من محسوسة إلى معقولة (طاليس، 1954، الصفحات 14-16). اما العقل عند

ديكارت يختلف تماماً عن افلاطون وأرسطو، فهو يعتبر العقل جوهر مفكر إذ ان الانسان عنده جوهرين، عقل مفكر وجسم مادي وهو ما يسمى الثنائية الديكارتية يقول: "وإذن فكل ما أستطيع أن أقول هو أنني شيء مفكر وإذ كنت شيئاً آخر زيادة على ذلك فأني لا ادري ولا أستطيع ان اقول عنه وإن شيئاً يفكر هو شيء يشك ويفهم ويتصور ويثبت وينكر ويريد ويتخيل ويحس، لأن جميع هذه الأفعال إنما هي انحاء من أنحاء التفكير" (ديكارت، 2009، صفحة 88)، وكان كانط

يفرق بين شيئين الفهم والعقل إذ العقل عند كانط القدرة التي تسعى إلى المبادئ الكلية العليا، وتبحث عن غير المشروط (المطلق) وظيفته دائماً هي السؤال، ما اصل العالم؟ هل النفس خالدة؟

هل الله موجود؟ اي إنه يبحث عن الأشياء التي تتجاوز التجربة الحسية، وهو قوة في الذهن تطلب الوحدة الكاملة للمعرفة، وتسعى وراء المبادئ المطلقة، لكنها لا تنتج معرفة تجريبية مباشرة

(كانط، 2017، الصفحات 154-155) يعني ان العقل هو مجرد استقبال معلومات والذين سبقوا كانط كانوا يعتقدون أن العقل يكتشف الواقع كما هو، ورأى ان العقل لا يعكس العالم، بل يساهم

في تشكيل الطريقة التي يظهر بها لنا العالم وهو ما سماه بالثورة الكوبرنيكية في الفلسفة كما إن كوبرنيكوس جعل الأرض تدور حول الشمس، كانط جعل المعرفة تدور حول العقل (كانط،

2017، الصفحات 2-4). وكان للفلاسفة المسلمين دور في تحديد مفهوم العقل فالكندي (801هـ) يرى العقل جوهر إنساني فريد يمكن الإنسان من المعرفة والتفكر، ويعد أداة للتواصل مع الحقائق

الإلهية (الكندي، 1950، الصفحات 313-314). وأما عند الفارابي فالعقل ينقسم إلى عقل فاعل وعقل مفعول، العقل الفاعل هو المصدر الإلهي للمعرفة، بينما العقل المفعول هو قدرة الإنسان على التفكير والاستقبال "وإنما يكون ذلك الإنسان إنساناً قد استكمل، فصار عقلاً ومعقولاً بالفعل" (الفارابي، 2014، صفحة 61). أما ابن سينا (980هـ) يرى العقل جوهر منفصل عن الجسد، يتصل بالعقل الفاعل، ويعد وسيلة للوصول إلى المعرفة العلمية والوجودية (ابن سينا، 1997، صفحة 221)، حيث يميز بين العقل الفعال (الالهي) والعقل الممكن (الإنساني)، فالعقل أداة لفهم الشرع والطبيعة، لكنه محدود مقارنة بالإلهام والوحي، فهو وسيلة للتمييز بين الخير والشر ولكنه ليس المصدر النهائي للمعرفة (الغزالي، 1964، الصفحات 330-337). ابن رشد يرى أن العقل هو الطريق للوصول إلى الحقيقة المطلقة والمعرفة، ويؤكد على التوافق بين الفلسفة والشريعة، العقل الفاعل يوجه الإنسان نحو الكمال (ابن رشد، 1985، الصفحات 12-13) نفهم من هذا أن نظرة فلاسفة الغرب للعقل هو أداة للتفكير وتنظيم المعرفة، أو جوهر الإنسان، أما الفلاسفة المسلمون عندهم العقل قوة روحية معرفية تتدرج حتى تتصل بالعقل الفعال لكنه محدود أمام الوحي. أما الفكر الفلسفي الحديث لا تختلف نظريته للعقل عن سابقه جاء في كتاب العقل والوجود، أن العقل القوة الإنسانية العليا التي تُدرك المبادئ والحقائق إدراكاً غير حسي، وتعدّ المعيار الذي يُحكم به على الوجود والمعرفة وبعبارة أبسط العقل هو أداة الإنسان لفهم الحقيقة والوجود، وهو يتجاوز الحواس ويصل إلى المعاني والمبادئ الكلية (كرم، 2012، الصفحات 8-9). أما العقل في الإسلام هو نور أودعه الله في الإنسان ليكشف به الأشياء والحقائق الواقعة وليفهم به عن الله ورسوله والتدبر من خلاله في ملكوت السموات والأرض ليساعده في إدراك أسرار هذا الكون، ليصل من خلاله إلى كثير من أمور الاعتقاد في حدود طاقته ليعود بالنفع عليه في دينه ودنياه (الحمد، 2006، صفحة 128)

المطلب الثاني

موقع الوحي في الفكر الإنساني

يعد الوحي من أهم المفاهيم المركزية في الفكر الديني الإسلامي، إذ يمثل الصلة المباشرة بين السماء والأرض، والطريق الذي اصطفى الله تعالى به أنبياءه لإبلاغ رسالته إلى البشر، وقد شكّل الوحي الأساس الذي قامت عليه العقيدة الإسلامية والتشريع، وقد تناول العلماء هذا المفهوم بالبحث والدراسة من زوايا متعددة، فدرسه المفسرون والمحدثون باعتباره مصدراً للنصوص الشرعية، وناقشه المتكلمون في إطار اثبات النبوة، كما تناوله المفكرون المعاصرون ضمن إشكالية العلاقة بين العقل والنص، وبين التجربة الدينية والتفسير العقلي لها، ومن هنا برزت أهمية دراسة الوحي دراسة علمية تحليلية تبرز حقيقته وأهميته، فقد أورد البخاري في صحيحه في باب (كيف كان بدء الوحي إلى الرسول (9)) حديث عن عائشة أنها قالت: "أول من بدئ به رسول الله (9) من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبب إليه الخلاء، وكان يخلو بغار حراء فيتحنّث فيه... حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني فقال: اقرأ فقلت ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية... فأخذني فغطني الثالثة، ثم أرسلني

فقال "اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الإنسان من علق. اقرأ وربك الأكرم..." (البخاري، 1979، **صفحة 7/1**) أي الوحي حقيقة نزلت على النبي (9) بعدة طرق: الرؤيا الصادقة، الصوت، أو تمثّل الملك. وهو علم الرسل خصهم الله تعالى به "بلا طلب ولا تكلف ولا بحيلة بشرية" (الكندي، 1950، **صفحة 372**). ويسمى الوحي (العلم الإلهي) علم الهمم الرسل وأصبح الفاصل بينهم وبين غيرهم من البشر، وكانت إرادة الله بهذا الوحي امرين، هما: أمر معرفي يتجلى في إنارة النفس بالحق وأمر عملي يتجلى في تطهير هذه النفوس (الكندي، 1950، **الصفحات 372-373**)، وأن "كلام الله غير مخلوق، وإن من قال بخلق القرآن فهو كافر" (الاشعري، 1977، **صفحة 25**)؛ والوحي كفكرة فلسفية تعني اتصال النفس البشرية بالنفوس الفلكية اتصالاً روحياً، فترسم فيها صور الحوادث، وتطلع على علم الغيب وللانبياء والفلاسفة استعداداً خاص لهذا الاتصال، فالعقل الفعال هو مصدر الوحي والالهام، وهو أحد العقول العشرة المتصرفة في الكون، وهو نقطة الاتصال بين العبد وربّه، ومصدر الشرائع والقوانين الضرورية للحياة الخلقية والاجتماعية (الفارابي، 1973، **الصفحات 81-88**). ومن خلال ما ذكرناه يتضح لنا أن مفهوم الوحي في الفكر الفلسفي يدل على امرين هما الاعلام، والخفاء، أما بالنسبة للفرق الإسلامية فلقد اختلفت افكارهم في تحديد مفهوم الوحي، متبعاً لموقف كل فريق منهم من الكلام الإلهي، فلقد اختلفوا في النص الموحى للرسول (9) والقرآن في كونه كلامه تعالى ذاته يوحى به إلى النبي (9) أو غيره، فبنى أهل السنة والحنابلة منهم على هذا الاعتقاد اقوالهم فيما يخص القرآن والوحي فهم يرون الكلام الذي هو الاصوات والحروف قديم معه تعالى يقولون: "إن الملك أو الرسول إنما يسمع منه هذه الحروف والاصوات بغير واسطة" (الباقلائي، 1963، **الصفحات 108-110**) ووجه الاستدلال عندهم كما ينقل الفخر الرازي أنه "لما لم يمتنع عن رؤية ما ليس بمكيّف، فكذا لا يستبعد سماع ما ليس بمكيّف" (الرازي، 1999، **صفحة 526/6**)، وذهب المعتزلة: إن كلامه تعالى واحد، وهو كلام حادث، وإن ما في القرآن والتوراة والانجيل كله كلام الله، ويشيرون إلى هذا المعنى إلى سماع موسى (Δ) لكلامه تعالى من الشجرة عند طور سيناء، يرون أن سماع موسى للكلام إنه تعالى انشأ كلاماً خلفه في الشجرة (المعتزلي، 1925، **صفحة 98**). وقالت الامامية في كيفية وحيه تعالى لكلامه: بأنه يخلقه في محل ايضاً حيث يرى السيد المرتضى: "أنه تعالى ربما يفعل كلاماً في جسم متحجب عن المكلم، غير معلوم على سبيل التفصيل فيسمع المخاطب الكلام ولا يعرف محله على طريق التفصيل". (الشريف المرتضى، 1967، **صفحة 270/1**) أما كيفية الاطلاع على الغيب فإن الشيخ المفيد يرى: أن ذلك يكون بالاطلاع على اللوح المحفوظ وهو: "كتاب الله تعالى، كُتب فيه ما يكون إلى يوم القيامة،... وإن القلم هو الذي أحدث الله به الكتابة في اللوح، وجعل اللوح اصلاً ليعرف الملائكة منه ما يكون من غيب ووحى" (المفيد، 1973، **صفحة 74**). فإذا أراد الله أن يطلع احد من الملائكة على الغيب، أو يحمله إلى الانبياء فيكون بالاطلاع على الغيب. أما وحيه تعالى إلى نبيه فيكون باسماعه الكلام من غير واسطة، وتارة باسماعه الكلام على ألسن الملائكة والمفكرون الحداثيون لا يقولون بكذب دعوى نزول الوحي على النبي (9) بل يسلمون بذلك ويظهرون التصديق بنزول الوحي، لكن يتفقون على أن الوحي ليس حقيقة خارجة ومنفصلة عن حقيقة الانسان، وأنه ليس كله نازلاً من

المنبع الالهي المطلق، وانما هو حادثة متأثرة بالطبيعة الانسانية وممتزجة بالامزجة البشرية، ومختلطة بالابعاد النفسية والثقافية التي كان يعيشها .

المبحث الثالث

وظائف العقل والوحي والعلاقة بينهما في الفكر الاسلامي

نبين في هذا المبحث وظائف كل من العقل والوحي وآليات التعامل في كل منهما ، والعلاقة بينهما في الفكر الاسلامي على النحو الاتي:

المطلب الأول

وظائف العقل والوحي

أولاً : وظائف العقل

العقل هو الذي أثرت فيه الأفكار والعقائد والأخلاق التي في أصول الإسلام، وواجه النفس والحياة والاجتماع والطبيعة وما وراء الطبيعة بتلك الأفكار والعقائد والأخلاق. وواجه الطبيعة بتلك الفكرة الواضحة عنها، وهي ابتدائها على يد الإله الواحد بإرادته وعلمه وتدبيره وإحكامه، وسيرها برعايته وتسديده، وانتهاؤها على يده، وإعادتها في صورة أخرى بمشيئته وتدبيره. وواجه ما وراء الطبيعة بذلك التفكير الواقف عند حدود الطبيعة، المؤمن بأن وراءها عوالم وأكوانا لو رزق الإنسان قوى مدركة أخرى لأدركها، وبأن إله الطبيعة وما وراءها إله واحد. وواجه الاجتماع بذلك الخلق الوصي عليه، الحارس اليقظ القائم على مصلحته، المتقاني في خدمته، المجاهد في سبيل إعلائه ورقى شئونه، المدافع عن حرمانه وحقوقه وواجباته بدمه وماله وفكره وعلمه، العفيف عن دنياه ونقائصه، الصابر على بلواه ومحنه! وواجه النفس بتلك السيطرة التي تحملها على الصفاء والنقاء، وتجنبها الفجور والثرور، وتصلها بأعماق الخير ولباب الحق، وتحملها على الاستجابة لجمال الحياة والإعراض عن قبورها

(خلاف، 1951، صفحة 6)

وأما وظائفه فهي : (الصغير، 2023، الصفحات 30-31)

أولاً: إدراك المفاهيم الكلية وصنعها وإبداعها العقل له القدرة على درك المفاهيم الكلية، وذلك من خلال عملية التجريد والانتزاع والتقشير، فيأتي الى أفراد الإنسان زيد وعمر وخالد، ويقوم بسلب وتجريد الشخصيات الخارجية من الكيف والكم والتمتد والأيمن، يعني: طول وقصر، وبياض وسواد، وسائر الإضافات، ويدرك الأمر المشترك بينها من دون العوارض والشخصيات، والحصول على مفهوم جامع كلي هو المسمى بالإنسان.

ثانياً: الاستدلال والاستنتاج والاستنباط

هو الانتقال من الحكم الكلي إلى موضوع شخصي، مثل: يقوم العقل بالاستنباط من خلال البرهان الفلسفي أن كل متغي حادث، أي: الوجود بعد العدم، فيطبقه على جميع الجزئيات المتغيرة التي تعرض عليه في هذا العالم، فعندما يجد أن العالم متغي، فيطبق عليه القانون الكلي بأن التغير يلزم الحدوث، فيستنتج أن العالم حادث، وهكذا في جميع المتغيرات.

وذكر في علم المنطق أنّ الاستدلال على شكلين: المباشر، وغير المباشر، وعرفَ المباشر: بأنّه استدلال مبنيّ على قضية واحدة فقط ، ويمكن الوصول إلى النتيجة من خلال هذه القضية، والاستدلال غير المباشر الذي يسمّى بالحجة،

ثالثاً: التقسيم

إحدى وظائف العقل المهمة التقسيم، وله دور مهمّ في كسب المعرفة والوصول إلى الحقائق، يقول الشيخ الرئيس: "والقسمة أيضاً إحدى الطرق الموصلة إلى اكتساب العلم بالجهول. والقسمة الفاصلة: هي التي تكون للأجناس إلى الأنواع بالفصول، محفوظةً فيها الترتيب؛ لئلاّ تقع طفرة من درجة إلى غير التي تليها. وقد تكون أيضاً بالخواص والأعراض.

والتقسيم ينقسم إلى قسمين:

1- الكلّ إلى أجزائه، وذلك بأن يقوم بتجزئة الصور الخاصّة التي نالها من الخارج، أي: يقوم بتحليلها وتجزئتها إلى عدّة أجزاء، مع أنّا غير مجزأة في الخارج. وهو على نوعين: النوع الأوّل: التحليل والتقسيم العقلي: كتحليل مفهوم الإنسان إلى الحيوان والناطق، وتحليل الحيوان إلى الجسم المتحرّك بالإرادة، وتحليل الجسم إلى ما له أبعاد ثلاثة ، النوع الثاني: التقسيم والتحليل الخارجي: كتحليل الماء إلى أجزائه من الأوكسجين والهيدروجين.

2- الكلّي إلى جزئياته، ويسمى بالتحليل أو التقسيم المنطقي القسمة المنطقية.

رابعاً: تصنيف الموجودات

التصنيف هو عبارة عن توحيد الكثير، فيتم إدراج العناوين المتكرّرة تحت عنوان واحد كليّ، مثل مفهوم الجوهر الذي يدخل تحته الأنواع الكثيرة، ومفهوم الكيف الذي يدخل تحته بعض الأعراض، وهكذا.

خامساً: المقايسة والمقارنة

للعقل القابليّة عند رؤية أكثر من صورة ومعنى أن يقارن ويقايس بعضها ببعض، ويحدّد العلاقات التي تربطها، من أوجه التشابه والاختلاف، كرؤية السكر ذي اللون الأبيض والطعم الحلو، ومقارنة بياض السكر مع بياض الورقة وطعم الحلاوة مع حلاوة التمر، يحكم أنّ الحلاوة غير البياض. ومن المقايسة والمقارنة التلفيق والتركيب، والتلفيق، يكون في مجال التصرّو، حيث يقوم العقل بالجمع بين بسيطين وإبداع شيء ثالث، في صقع الذهن، كتصوّر فرس بجناحين. والتركيب يكون في مجال التصديقات، حيث يقوم العقل بتركيب قضيتين ويستنتج منها نتيجة قاطعة.

ثانياً: وظائف الوحي

لا شك أن الوظيفة الأولى والواضحة والأهمية التبليغ ونقل الرسائل من السماء إلى الأرض وهو الوساطة المباشرة بين الخالق سبحانه وتعالى وأنبيائه الكرام وقد اختلفت كلمات العلماء في بيان وتحديد وظيفة الوحي على أنواع معظمها كانت في بعض تفاصيل ما ينتج عن الرسالة وغاياتها أو الخلق واهدافهم ما ورد في ذلك يكفي أن نورد منالا في كل علم وذلك بالاتي:

أولاً: وظيفة الوحي عند الفلاسفة يرى ابن سينا أن وظيفة الوحي إقامة السنة والعدل وحفظ الاجتماع الإنساني (ابن سينا أ، 1992، صفحة 174) وأشار أيضاً إلى أن من وظائفه إقرار العبادات حتى تبقى معرفة الله والمعاد حاضرة في الناس (ابن سينا أ، 1992، صفحة 175) فإن من مهامه الرئيسية تعريف الجمهور بالله تعالى والمعاد على قدر طاقتهم (ابن سينا أ، 1992، صفحة 176) فالمعرفة أهم أركان العقيدة والتي تمخض عنها إقامة السنة والعدل هي وظائف الوحي.

ثانياً: وظيفة الوحي عند أهل الحديث: ومدار كلامهم في وظيفته هو الرسالة التي يكلف بتبليغها رسول الله فالوحي؛ وظيفته أساساً هي كلام الله المنزل وهو الأصل الأعلى الذي منه يتلقى الاعتقاد والشرائع والأخلاق ولذلك حدث الجدل في أصل كلام الله ومن محنة التي مرت بها الأمة حتى حين حصل اللقط فيه أن كلام الله تعالى مخلوق أو ليس بذلك إلا فرعون عنه قال أحمد بن حنبل كلام الله عز وجل ليس بمخلوق (ابن حنبل، 2020، صفحة 132) وكان جعل هذا النص أصل اعتقادي عند الكثير فمدار الوحي وكلام الله تعالى وتبليغه.

ثالثاً: وظيفة الوحي عند الأشاعرة: جعلت مسألة وظيفته الوحي فرح من فروع العقائد وعلم الكلام ويفهم لدى الأشاعرة بأن وظيفته هي أفهام العباد مراد الله تعالى لأن الكلام الإلهي عندهم هو الكلام القائم بالنفوس والعبارة المنزلة تدل عليه ومن ذلك قال الجويني والكلام الذي يقضي أهل الحق يقدمه هو الكلام القائم بالنفوس وذلك يقتضي أن الوحي ليس حدوث كلام جديد في ذات الله بل هو ظهور دلالات عليه بالالفاظ والعبارة المنزلة التي تخاطب الخلق (الجويني، 1995، صفحة 117)

رابعاً: وظيفة الوحي عند المعتزلة: يجعل المعتزلة الوحي والنبوة في دائرة اللطف لأن النبوة تأتي بما يعرف الناس بما فيه مصلحتهم وتفصل ما لا يتمكن العقل في إدراكه مفصلاً باستقلال فإن النبوة تكشف عن أعين وشروط الأفعال التي يؤدي بها العبد ما أوجبه العقل عليه (مبروك، 2013، صفحة 281)

خامساً: وظيفته الوحي عند الإمامية وظيفته الوحي عند الإمامية هي الهداية الإلهية والإصلاح والتشريع لأنها لطف من لطف النبوة وما لطف من الله تعالى بعباده الذي خلقهم فالناس ليس لهم أن يقرروا أو يتحكموا فيما جاء به النبي صلى الله عليه وآله من أحكام وتشريع فتكون وظيفة الوحي هي إبلاغ الشريعة المعصومة التي يجب اتباعها (المظفر، 2007، صفحة 48) والقرآن هو الوحيد الذي المنزل على لسان النبي صلى الله عليه وآله فوظائفه هي وظائف الوحي (المظفر، 2007، صفحة 59)

المطلب الثاني

العلاقة بين العقل والوحي في الفكر الإسلامي

إن من أبرز مختصة به الشريعة الإسلامية التي أوحيت إلى رسوله وحيا إلهيا بواسطة من الملك جبريل عليه السلام وتأكيداً على محورية النظر والاجتهاد وهي من أهم وظائف العقل الإنساني ودعا التفكير والتدبر في الآيات الأفقية و الأنفسية باعتبارها مصدر الإيمان ومدعاة للاطمئنان النفسي فالشريعة التي مصدرها الوحي أكدت وركزت ركائز المنهج العقلي في الأخذ بها

والتصديق مع قائدها والركون الى أحكامها وجعلت العقل مصدرا في الفهم او الاساس لاستيعاب احكامها بعد البيان الرسالي والتفصيل النبوي المبارك لها وبذلك تتجلى بوضوح أواصر العلاقة بين كل من الوحي والعقل فنقلوا أداة للفهم والاستيعاب الغيبية الشريعة وهو مصدر الاجتهاد والنظر في أحكامها التشريعية والاستنباط والاستدلال لما تشابه من بياناتها الكلية وهو مصدر الأنس والاطمئنان لما دعت له من تثبيت الاخلاق الانسانية او تأصيل أطر علاقاتها العامة ، ومن شطط القول ما ذهب اليه بعض أرباب الفكر الحداثي من جعل العقل مصدرا مستقلا لفهم جميع ما ورد فإن الشريعة لم تكن تأصيلا فقط بل ورد معها البيان والتفصيل التام وذلك من خلال القران بالقران من امثاله وقصصه وروعة بيانه وكذلك كانت للنبوة وظائف اهمها واولها كان البيان لآيات القران والترجمان وأحكامه وأخلاقه فلا نطيل قولا ولا نرد ذكرا لمن ذهب باتجاه الحداثة وسواها بل ان التعريفات لكل من العقل والوحي سابقة الذكر ووظائف كل منهما وأقوال العلماء والمفكرين المسلمين فيها تكفي بيانا وثمرات نتيجة البحث التي مفادها التكامل بين العقل والوحي فالوحي حجة ثابتة ومصدر مسلم به في جميع الاعراف الانسانية وان انكر البعض ذلك ظاهرا والتفاف وأما البرهان العقلي وحجته فإنها " مسألة ذاتية وحتمية لا تحتاج الى اي اثبات وبعبارة اوضح ان حجية البرهان غير قابلة للاثبات لانها من الامور البديهية ولا شك في أن بدأها تلك الأمور هي أفضل دليل على حجية الأمور البديهية وحقيقتها" (الطباطبائي، 1997، صفحة 255/5) وهذا يدل على ان الحضارة الاسلامية والفكر الاسلامي فكر نص بالمصدر وبالعقل يستدل ويستشهد فلم تكن الحضارة والفكر الإسلامي فكر مختصر على الوحي وما جاء به من نص مجرد ولم يكن فكرا مستندا على العقل وحده متجردا عما سواه وهذا ما جعله فكرا عالميا شموليا ولم يكن فكر كنص مختصر على الوحي ولا لجمد في عصر نزوله الأول في معظمه وإنما انطلق بفضاء العقل الى كل مكان وزمان وهذا ممتاز به عن سائر الفكر الانساني . فالعقل من الالهام يستند الى الوحي في الاعتداء كما أنه يستشهد بالوحي عليه كما يقول الميانجي " من أراد أن يعرف طريقه تذكر الى العقل وأحكامه وجنوده فعليه أن يتأمل ويتدبر في آيات القرآن الكريم فإنه سبحانه قد أتى بأنواع البيان وانحاء التعبير في الرغبة والرغبة والرجاء والخوف والخشية والتقوى والنصيحة والصلاح والسواد والصبر والوفاء والثبات والاستقامة سواء كان الافراد العاديه او من اعظم الرجال من الصديقين و الراسخين والقانتين والصالحين والمحبتين فيتذكر كل منهم على قدر ما يجد من نور العقل" (الميانجي، 1995، صفحة 35) فمطلق العقل الفطرة وما فضله الله تعالى به وبما وعاه وعمل العقل في جميع مجالات الفكر الانساني وقد رسخ الوحي حدوده وآليات وادوات عمله وضوابطه الأخلاقية والشرعية وقعد أصول فكرة ومناطق عمله في كل مجال وحدود يقول الفيلسوف الشهيد السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) في مسألة المعارف البشرية وانقسامها إلى قسمين في رأي العقليين ومما لا تبتعد عن الفطرة والوحي في مجال الفهم والإيمان أو الاجتهاد والاستنباط والقسمين "احدهما معارف ضرورية أو بديهية ونقصد بالضرورة هنا ان النفس تضطر الى الادعاء بقضية معينة من دون ان تطالب بدليل او تبرهن على صحتها بل نجد من طبيعتها ضرورة الايمان بها ايمانا غنيا عن كل بنيه واثبات

كالإيمان بالقضايا التالية النكرة و الإثبات لا يصدقان معاً في شيء واحد ، الحادث لا يوجد من دون سبب، الصفات المتضادة لا تنسجم في موضوع واحد، الكل أكبر من الجزء ، الواحد نصف الاثنين ، والطائفة الأخرى معارف ومعلومات نظرية فان عدة من القضايا لا تؤمن النفس بصحتها إلا على ضوء معارف ومعلومات سابقة فيتوقف صدور الحكم منها في تلك القضايا على عملية تفكير واستنباط للحقيقة من حقائق اسبق وأوضح منها". (الصدر، 2020، صفحة 85).

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين آخرأ كما بدأنا به اولأ، ظاهراً وباطناً ، وصل اللهم على صفيك من خلقك وعلى اله وصحبه وسلم ، ولعل اهم ما وفقنا عز أسمه مايلي :

1: أن العقل من اقدس النعم التي حباها الله سبحانه وتعالى الى الانسان ، هو مناط التكليف، وبه تدرك دلائل التوحيد وأستدلالاته ، ميزانه الوحي ، قوامه الشرع ، شاهداً ومؤيداً ، نحو التسليم والانقياد لله رب العالمين .

2: الوحي هو مصدر المعرفة ويقينها القطعي لانه صادر من العلي الاعلى ، أساس التشريع ، منه تستمد الاحكام ، وبه تطبق الافعال، دليلاً ومرشداً ، في السير والسلوك ،كاشفاً لمنظومة الغيب ، مؤسساً للنظريات والفرضيات التي تصلح حال البلاد والعباد .

3: الوحي يمد العقل بأسس اليقين ، لا يفترقان ، يهديه الى السبيل ومناهله ، العذب يقينه ، السائغ مورده ومسيره ، دون انحرافه وقصوره ، لتحقيق المصالح ودرء المفساد.

4: ان العلاقة مابين الوحي والعقل تكاملية ،ثنائية تحقق التوازن المعرفي ، فالوحي يراعي حدود العقل وأدواته ، والعقل يلزمه في الاتساق والاستقامة ، فهو ضابطاً له ولسلوكة في مختلف مجالاته .

5: تتمخض الرؤية الفكرية في الشريعة الاسلامية عن التأصيل الالهي الممنهج في تلك العلاقة ، بلا تنافر وتضاد، فالعقل يستنير بهداية الوحي ، والانفاص بينهما يؤدي الى الاضطراب والشذوذ في السلوك، فينحرف الوجود ، ويسود الجمود

ونسأل الله سبحانه ان نكون قد وفقنا في بيانه بعد أن منّ علينا بتمامه .. والحمد لله رب العالمين .

المصادر

القران الكريم

ابن حنبل، عبدالله أحمد. (2020). كتاب السنة. (عادل عبدالله ال حمدان، المحرر) بيروت : دار اللؤلؤ للطباعة والنشر.

ابن سينا، أبو علي الحسين. (1992). النجاة في المنطق والالهيات . (عبد الرحمن عميرة، المحرر) بيروت : دار الجبل.

ابن رشد، أبو الوليد محمد. (1985). تلخيص كتاب النفس. (ساليادور كومت نوغالييس، المترجمون) مدريد: المجلس الاعلى للبحوث العلمية بين (المعهد الاسباني) العربي للثقافة.

ابن سينا، ابو علي الحسين . (1997). النفس من كتاب الشفاء. (حسن زادة الاعلي، المحرر) طهران: مكتب الاعلام الاسلامي.

- ابن فارس، احمد. (2002). *مقاييس اللغة*. القاهرة: دار الحديث.
- الاشعري، ابو حسن. (1977). *الابانة عن اصول الديانة* (المجلد 1). (فوقيه حسين محمود، المحرر) القاهرة: دار الانصار.
- الاصفهانى، أبي القاسم الحسين. (2008). *المفردات في غريب القرآن*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- افلاطون. (2017). *جمهورية افلاطون* (المجلد 1). (حنا خباز، المترجمون) القاهرة: مؤسسة هنداوى للتعليم والثقافة.
- الباقلانى، أبو بكر محمد. (1963). *الانصاف فيما يجب اعتقاده الباقلانى* (المجلد 2). القاهرة: مؤسسة الخانجي.
- البخاري، ابو عبد الله محمد. (1979). *صحيح البخاري*. مصر: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الاميرية.
- الجرجاني، علي بن محمد. (2007). *التعريفات*. القاهرة: القدس للنشر والتوزيع.
- الجويني، عبد الملك بن عبد الله. (1995). *الاشارة الى قواطع الادلة في أصول الاعتقاد*. (زكريا عميرات، المحرر) بيروت: دار الكتب العلمية.
- الحمد، محمد بن إبراهيم بن أحمد. (2006). *مصطلحات في كتب العقائد* (المجلد 1). الرياض: دار ابن خزيمة.
- خلاف، عبد المنعم محمد. (1951). *العقل المؤمن* (المجلد 1). دار الكتاب العربي.
- ديكارت، رينيه. (2009). *تأملات في الفلسفة الاولى*. (عثمان أمين، المترجمون) القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- الرازي، أبو عبد الله محمد. (1999). *مفاتيح الغيب* (المجلد 3). بيروت: دار احياء التراث العربي.
- الشريف المرتضى، محمد. (1967). *الآمالى (درر الفوائد و غرر القلائد)* (المجلد 2). بيروت: دار الكتاب العربي.
- الصدر، محمد باقر. (2020). *فلسفتنا* (المجلد 1). بيروت.
- الصغير، عمار عبد الرزاق. (2023). *نظرية المعرفة* (المجلد 1). النجف: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.
- طاليس، ارسطو. (1954). *في النفس*. (عبد الرحمن بدوي، المترجمون) مكتبة النهضة المصرية.
- الطباطبائي، محمد حسين. (1997). *الميزان في تفسير القرآن*. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
- الطبرسي، ابي الفضل الحسن. (2005). *مجمع البيان في تفسير القرآن*. بيروت : مؤسسة الاعلمي للمطبوعات.
- عبد الباقي، محمد فؤاد. (1999). *المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم*. بيروت .
- الغزالي، أبو حامد محمد. (1964). *ميزان العمل* (المجلد 1). (سليمان دنيا، المحرر) مصر: دار المعارف.

- الفارابي، ابو نصر محمد. (1973). *فصوص الحكم* (المجلد 1). (محمد حسن آل ياسين، المحرر) بغداد: مطبعة المعارف.
- الفارابي، أبو نصر محمد. (2014). *المدينة الفاضلة للفارابي*. نهضة مصر للطباعة.
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (2003). *القاموس المحيط*. بيروت: دار احياء التراث العربي.
- كانط، عمانوئيل. (2017). *نقد العقل المحض*. (موسى وهية، المترجمون) مصر: دار التنوير.
- كرم، يوسف. (2012). *العقل والوجود*. مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.
- الكندي، أبو يوسف يعقوب. (1950). *رسائل الكندي الفلسفية*. (محمد عبد الهادي ابو زيدة، المحرر) مصر: دار الفكر العربي.
- مبروك، علي. (2013). *النبوة من علم العقائد الى فلسفة التاريخ*. مؤسسة هنداوي.
- مجمع اللغة العربية. (1992). *المعجم الوسيط*. طهران: مكتبة المرتضوي.
- المظفر، محمد رضا. (2007). *عقائد الامامية*. (حامد حنفي، المحرر) قم: دار انتشارات اناريان.
- المعتزلي، عبد الرحيم بن محمد. (1925). *الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد* (المجلد 1). القاهرة.
- المفيد، محمد. (1973). *تصحيح الاعتقاد، الشيخ المفيد* (المجلد 1). النجف الاشرف: المطبعة الحيدرية.
- الميانجي، محمد باقر. (1995). *توحيد الامامية* (المجلد 1). منشورات دار البصرة.

References

- Abd al-Baqi, Muhammad Fuad. (1999). *Al-Mu'jam al-Mufahras li-Alfaz al-Qur'an al-Karim*. Beirut.
- aflatun. (2017). *Plato's Republic* (Vol. 1). (Hanna Khabbaz, Translators) Cairo: Hindawi Foundation for Education and Culture.
- Al-Ash'ari, Abu Hasan. (1977). *Al-Ibanah 'an Usul al-Diyanah* (Vol. 1). (Fawqiyah Husayn Mahmud, ed.) Cairo: Dar al-Ansar.
- Al-Baqillani, Abu Bakr Muhammad. (1963). *Al-Insaf fima Yajibuh I'tiqaduhu al-Baqillani* (Vol. 2). Cairo: Al-Khanji Foundation.
- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad. (1979). *Sahih al-Bukhari*. Egypt: A group of scholars, Al-Matba'ah al-Kubra al-Amiriyyah.
- Al-Farabi, Abu Nasr Muhammad. (1973). *Fusus al-Hikam* (Vol. 1). (Muhammad Hasan Al Yasin, ed.) Baghdad: Matba'at al-Ma'arif.
- Al-Farabi, Abu Nasr Muhammad. (2014). *Al-Madina al-Fadila li-al-Farabi*. Nahdat Misr for Printing.



- Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Muhammad ibn Ya'qub. (2003). Al-Qamus al-Muhit. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad. (1964). Mizan al-'Amal (Vol. 1). (Sulayman Dunya, ed.) Egypt: Dar al-Ma'arif.
- Al-Hamd, Muhammad ibn Ibrahim ibn Ahmad. (2006). Terminology in Books of Creed (Vol. 1). Riyadh: Dar Ibn Khuzaymah.
- Al-Isfahani, Abu al-Qasim al-Husayn. (2008). Vocabulary in the Strange Words of the Qur'an. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi.
- Al-Jurjani, Ali ibn Muhammad. (2007). Definitions. Cairo: Al-Quds for Publishing and Distribution.
- Al-Juwayni, Abdul Malik ibn Abdullah. (1995). Al-Isharah ila Qawati' al-Adillah fi Usul al-I'tiqad. (Zakaria 'Amirat, ed.) Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah.
- Al-Kindi, Abu Yusuf Yaqub. (1950). Al-Kindi's Philosophical Epistles. (Muhammad Abd Al-Hadi Abu Zayda, ed.) Egypt: Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Miyanji, Muhammad Baqir. (1995). Tawhid al-Imamiyya (Vol. 1). Dar al-Badhra Publications.
- Al-Mufid, Muhammad. (1973). Tasheeh Al-I'tiqad, Al-Shaykh Al-Mufid (Vol. 1). Najaf: Al-Haydariya Press.
- Al-Mu'tazili, Abd Al-Rahim ibn Muhammad. (1925). Al-Intisar wa Al-Radd 'ala Ibn Al-Rawandi Al-Mulhid (Vol. 1). Cairo.
- Al-Muzaffar, Muhammad Reza. (2007). The Beliefs of the Imamiyyah. (Hamid Hanafi, ed.) Qom: Anarian Publications House.
- Al-Razi, Abu Abd Allah Muhammad. (1999). Keys to the Unseen (Vol. 3). Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
- Al-Sadr, Muhammad Baqir. (2020). Our Philosophy (Vol. 1). Beirut.
- Al-Saghir, Ammar Abd al-Razzaq. (2023). Theory of Knowledge (Vol. 1). Najaf: The Islamic Center for Strategic Studies.
- Al-Sharif al-Murtada, Muhammad. (1967). Al-Amali (Pearls of Benefits and Gems of Necklaces) (Vol. 2). Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
- Al-Tabarsi, Abu al-Fadl al-Hasan. (2005). Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an. Beirut: Al-A'lami Foundation for Publications.
- Al-Tabataba'i, Muhammad Husayn. (1997). Al-Mizan fi Tafsir al-Qur'an. Al-A'lami Foundation for Publications.



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.194-216

- Descartes, René. (2009). Meditations on First Philosophy. (Translated by Uthman Amin). Cairo: The National Center for Translation.
- Ibn Faris, Ahmad. (2002). Muqayis al-Lughah. Cairo: Dar al-Hadith.
- Ibn Hanbal, Abdullah Ahmad. (2020). Kitab al-Sunnah. (Adel Abdullah Al Hamdan, ed.) Beirut: Dar al-Lu'lu'ah for Printing and Publishing.
- Ibn Rushd, Abu al-Walid Muhammad. (1985). Talkhis Kitab al-Nafs. (Salpador Comte Nogales, translators) Madrid: Spanish National Research Council (CSIC) - Arab Institute of Culture.
- Ibn Sina, Abu Ali al-Husayn. (1992). Al-Najat fi al-Mantiq wa al-Ilahiyyat. (Abdul Rahman Amira, ed.) Beirut: Dar al-Jabal.
- Ibn Sina, Abu Ali al-Husayn. (1997). Al-Nafs min Kitab al-Shifa'. (Hassan Zadeh al-A'la, ed.) Tehran: Islamic Information Office.
- Kant, Immanuel. (2017). Critique of Pure Reason. (Moussa Wahya, Translators) Egypt: Dar Al-Tanweer.
- Karam, Youssef. (2012). Reason and Existence. Egypt: Hindawi Foundation for Education and Culture.
- Khallaf, Abd al-Mun'im Muhammad. (1951). The Believing Mind (Vol. 1). Dar al-Kitab al-Arabi.
- Mabrouk, Ali. (2013). Prophecy: From Theology to the Philosophy of History. Hindawi Foundation.
- Thales, Aristotle. (1954). On the Soul. (Translated by Abd al-Rahman Badawi). Egyptian Renaissance Library.
- The Arabic Language Academy. (1992). Al-Mu'jam Al-Wasit. Tehran: Al-Murtadawi Library.



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.194-216

The Dialectic of Reconciliation Between the Body and Revelation in Islamic Thought

Haider Luay Jabbar

Al-Mustansiriya University/ College of Education / Department of
Quranic Sciences and Islamic Education
Specialization / Islamic Thought

Haider.allami93@uomustansiriyah.edu.iq

07704025671

Abstract

The relationship between reason and revelation is one of the most important issues that has preoccupied human thought in general, and Islamic thought in particular. This is due to the numerous complexities it encompasses, especially concerning the foundations of epistemological deduction and the legal basis for overarching principles. These principles shape a person's doctrinal worldview, their civilizational reality, and the changes in their society. The relationship also involves determining the balance between reason and revelation, or assessing the extent to which reason can respond to and receive divine revelation, lest it fall into reprehensible interpretations. As a result of the development of philosophical and theological schools, culminating in modern thought, various theories emerged. Some of these theories elevate reason to the status of the arbiter of the text, making it the foundation for understanding, interpreting, and deducing its intended meaning. This has led to the emergence of doctrinal tendencies. Others restrict reason in its understanding, prioritizing the authority of the revealed text, fearing that reason might overstep its bounds in interpreting the text, leading to doctrinal and intellectual deviations. Islamic thought, however, is based on the innate source of creation, whether revealed or created reason, which cannot contradict itself in its essence. Through their integration, reason becomes a tool for understanding revelation and deriving its meanings, connecting it to the doctrinal system based on divine revelation.

Keywords: (Islamic thought, revelation, reason, foundations of deduction, philosophical schools).

Note: The research is based on a master's thesis or a doctoral thesis (NO)